مجتمع

الصحة العالمية: قلق من ظهور وباء جديد

حذّرت منظمة الصحة العالمية من مخاطر ظهور وباء جديد في العالم، مشيرة إلى ضرورة الاستفادة من الدروس المستقاة من أزمة كورونا وعدم تكرار الأخطاء نفسها. جاء ذلك في تقرير جديد يسلّط الضوء على الثغرات في أنظمة الإنذار والبنى التحتية الصحية وطريقة إدارة الأزمة الصحية. وأشار التقرير إلى نقص حاد في التخطيط وفشل في عمل أنظمة الإنذار الصحية والتعامل مع المؤشرات الأولية، مؤكداً أنّ الدول الأوروبية لم تلتقط الإشارات ولم تتعامل بجدية مع التحذيرات التي أطلقتها المنظمة في خلال وبعد أوبئة سابقة. (أكي)

الجزائر: حملة التحصين الوطنية حتى نهاية 2021

أعلنت وزارة الصحة الجزائرية تمديد الحملة الوطنية الكبرى للتحصين ضدّ كوفيد-19، التي انطلقت الأسبوع الماضي تحت عنوان «بالتلقيح تستمر الحياة» حتى نهاية العام الجاري، بهدف تحصين 70 في المائة من مجموع السكان وتحقيق مناعة مجتمعية في وجه فيروس كورونا الجديد والعودة إلى الحياة الطبيعية». وأشارت إلى أنّ أكثر من مليون شخص تلقّوا لقاحات ما بين الرابع والتاسع من سبتمبر/ أيلول الجاري. ودعت إلى التزام الحملة وإرشادات السلطات الصحية والاستمرار في التقيّد بالإجراءات الوقائية. (وكالة الأنباء الجزائرية)

حيّ تحت الصخور في المكسيك

استأنف منقذون في المكسيك، أمس السبت، عمليات البحث عن ضحايا انهيار أرضي أدّى إلى سقوط أطنان من الصخور الضخمة على حيّ سكني يقع في مدينة تلالنيبانتلا شديدة الانحدار في خارج العاصمة مكسيكو سيتي، في حين أكدت السلطات مقتل شخص واحد على الأقل وفقدان 10 آخرين. وتعقّدت عملية البحث والإنقاذ بسبب الحجم الهائل للصخور التي تشقّقت من القمة المعروفة باسم تشيكويهويت بعد ظهر أوّل من أمس الجمعة، والطرق الضيّقة للحيّ الذي يتعذّر مرور آليات ثقيلة داخله، وكذلك بسبب القلق من عدم استقرار حال سطح الجبل. يُذكر أنّ أكثر من 80 منزلاً في المحيط أُخليت تحسباً لانهيار مزيد من الصخور.

وحصل الانهيار الأرضي في تلالنيبانتلا بعد أيام من هطول أمطار غزيرة وسط المكسيك، علماً أنّ زلزالاً بقوة سبع درجات على مقياس ريختر ضرب الثلاثاء الماضي مدينة أكابولكو التي تبعد 200 ميل من مكسيكو سيتي، ما ألحق أضراراً بمبانٍ.

وباشر سكان الحيّ الحفر فوراً بحثاً عن جيرانهم، وشكّلوا صفوفاً عبر كومة حطام شاهقة، ونقلوا كميات من الصخور باستخدام أوعية بدائية.

وقالت فرانشيسكا تريجو (57 عاماً) حين جلست لتستريح بالقرب من كومة الحطام مرتدية زوج قفازات ملطّخ بأوساخ: «بدا الأمر كما لو أنّ شاحنة أفرغت صخوراً، لكن لفترة طويلة جداً». من جهته، انتظر مارسيلو سانشيز (39 عاماً) داخل منزله حتى يخبره رجل الإنقاذ بما يجب أن تفعله زوجته وأطفاله الثلاثة. وهو لم يرغب في مغادرة المنزل في انتظار أن تصبح المنطقة آمنة، لكنّه خشي أيضاً من احتمال حدوث انهيارات أخرى.

(أسوشييتد برس)

(جيراردو فييرا/ Getty)

أرامل ليبيا بين جهود أهلية وغياب حكومي

طرابلس ـ **العربي الجديد**

عشرة أعوام من الفوضى التي عاشتها ليبيا، من بينها ستة أعوام من الحرب المتواصلة، كانت كفيلة بتحويل ليبيات كثيرات إلى أرامل يواجهنَ مستقبلاً غامضاً وسط عجز حكومي مستمر عن توفير الأمن وضبط إيقاع الحياة في البلاد الذاهب في كلّ اتجاهات التعقيد والفوضى.

وتحاول الجمعيات والمؤسسات الأهلية، التي تشكّل رافداً مهماً يحاول سدّ الغياب الحكومي، ملاحقة الأزمات التي تواجه الأرامل في البلاد، لكنّ مراقبين يرون أنّ جهود القطاع الأهلي سوف تبقى مقتصرة على الدعم في مقابل الحلول الجذرية التي يتوجّب على المؤسسات الرسمية العمل عليها. وكما هي الحال في ما يتعلق بغياب السلطات عن التوثيق الرسمي والإحصاء المتعلّقَين بالشرائح المتضررة من الحرب، كذلك الأمر بالنسبة إلى الأرامل.

ويشير الناشط المدني الليبي حسن بركان، وهو عضو في جمعية التيسير الأهلية الخيرية، إلى أنّ عدد الأرامل كبير، موضحاً لـ«العربي الجديد» أنّه «في مايو/ أيار الماضي، وزّعت منظمة قارة عافية للتنمية الإنسانية مساعدات بمناسبة عيد الأضحى على 200 أسرة محتاجة في مناطق هون وودان وسوكنة وزلة والفقهاء، علماً أنّ ثلث تلك الأسر تعولها أرامل بمفردهن»، متسائلاً عن أعدادهنّ في باقي المدن والمناطق الليبية.

من جهته، يبرّر عادل القاضي، وهو مسؤول في الهيئة العامة لصندوق التضامن الاجتماعي الحكومي، عدم توفّر إحصاء رسمي للأرامل بعوامل عدّة، «بعضها مرتبط بآثار حالة الانقسام الحكومي التي عانتها البلاد على مدى أعوام، ومنها المؤسسات المعنيّة بالشؤون الاجتماعية، مثل صندوق التضامن الاجتماعي الذي تتلقّى عبره مئات الأرامل إعانات مالية شهرية». يضيف القاضي لـ«العربي الجديد» أنّ من بين تلك العراقيل في وجه التوثيق الرسمي للأرامل كذلك «قضية المفقودين والإجراءات القانونية الخاصة بها»، شارحاً أنّ تلك القضية «تأزمت في الأعوام الماضية، خصوصاً من الناحية القانونية، بسبب عدم توفّر تشريع جديد لدى المحاكم يمكّنها من إثبات وفاة المفقود». لكنّه في الوقت نفسه يلفت إلى أنّ «تلك الشريحة كبيرة». يُذكر أنّ السلطات ما زالت عاجزة عن وضع حدّ لقضية المفقودين في السجون السرية، من بينها السلطات القضائية التي لا تستطيع البتّ في وفاة مفقود ما قبل الانتهاء من الكشف عن مصير مئات من المختطفين والمعتقلين في داخل تلك السجون.

والتعقيدات في أوضاعهنّ القانونية بسبب فقدانهنّ أزواجهنّ لسيت السبب الوحيد لمعاناة الأرامل، إذ يُضاف إليه ضعف الإعانات الشهرية التي تخصّصها السلطات لهنّ في إطار صندوق التضامن الاجتماعي، فهي لا تتجاوز 450 ديناراً ليبياً (نحو 90 دولاراً أميركياً) شهرياً، ما يضطرهنّ إلى البحث عن مصادر أخرى للعيش. وفي سياق متصل، تنشر جمعيات أهلية على صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي فرص عمل لهؤلاء، كما هي الحال مع منظمة «ليبيا نادت لرعاية أسر الأرامل والمطلقات» الأهلية، التي تسهّل كذلك وصول الراغبات في العمل إلى أصحاب الوظائف.

ومن بين المبادرات التي ترعاها مؤسسات المجتمع المدني مشروع تدريب على التطريز والخياطة للأرامل، أقامته مؤسسة «بنغازي الأمل» في منتصف عام 2018، علماً أنّها تركّز على الأرامل اللواتي قُتل أزواجهنّ في الحرب. ووفقاً لما جاء في تصريحات صحافية لعضو المؤسسة جمال المصراتي، فإنّها تهدف إلى تشجيع الأرامل على العمل و«نقلهنّ من شريحة تنتظر المساعدات إلى شريحة عاملة»، مشيراً إلى أنّ المشروع بدأ بما يقارب 50 ماكينة خياطة تمّ التبرّع بها للمؤسسة من مجموعة من الخيّرين. ويلفت بركان إلى أنّ «أزمة هذه الشريحة أكبر من أن تقدّم لها الجهود الأهلية والخيرية حلولاً، إذ من يستفيد من تلك الجهود نسب قليلة». يضيف أنّ «عوامل عدّة قد تقف وراء رغبة الأرملة في العمل، منها النظرة الاجتماعية للأرملة ومخاوف المرأة بشكل عام من عدم توفّر الأمان لها في ظلّ ظروف البلاد التي نعيشها». ويؤكد بركان أنّ «أرامل كثيرات كنّ ربّات بيوت ولا يحملنَ شهادات جامعية تؤهلنّ للعمل في الوظائف الرسمية أو في القطاعات الخاصة، الأمر الذي شكّل لهنّ صعوبة إزاء التفكير في الانخراط في مجالات العمل لكفاية أسرهنّ». ويتابع بركان أنّ «التشريعات الخاصة بهذه الشريحة ما زالت تعتمد على قوانين سُنّت قبل عقود من دون أن تتطوّر لتواكب المستجدات، ومنها ارتفاع تكاليف الحياة، فتتلقّى الأرملة بالتالي إعانات لا تغطّي احتياجاتها، فضلاً عن احتياجات أطفالها».

طلبات زواج

ثمّة مؤسسات أهلية تقدّم «مساعدات» من نوع آخر، فعمدت منظمة «ليبيا نادت لرعاية أسر الارامل والمطلقات» إلى نشر «طلبات زواج» للمساعدة في تبادل بيانات الراغبين في الزواج من نساء أرامل. وتتضمّن تلك الإعلانات عدد الأطفال ومكان السكن والظروف المعيشية. وحتى منتصف يونيو/ حزيران الماضي، نُشر نحو أربعة آلاف طلب.

تحقيق

طرابلس لبنان

فقدان الأمن الاجتماعي بسبب التهميش

في تصنيف سابق للبنك الدولي، عُدّت طرابلس اللبنانية المدينة الأفقر على ساحل المتوسط. وبعد استعادة بعض أنفاسها، ها هي تفقد أمنها الاجتماعي

تُعدّ المدينة الأكثر فقراً على ساحله البحر الأبيض المتوسط (جوزيف عيد/ فرانس برس)

طرابلس ـ **صهيب جوهر**

منذ أشهر قليلة، راحت مدينة طرابلس الواقعة في شمال لبنان تتحوّل إلى ما يشبه مدينة أشباح، نتيجة تخلي الدولة ومؤسساتها عنها وتهميشها تاريخياً، علماً أنّها كانت قد أزيلت في مطلع العام الجاري عن لائحة المدن الخطرة وفق التصنيف الأميركي والأوروبي، فزارها سفراء دول أجنبية وعربية. ويأتي سوء الواقع الاقتصادي ليساهم في تدهور معيشة أبناء المدينة الأكثر فقراً على الساحل اللبناني. وتُسجّل إلى جانب ذلك نسب مرتفعة من التسرّب المدرسي إلى جانب أخرى مرتفعة كذلك من البطالة، مع غياب معالجة الملفات الأمنية والاجتماعية، بالتالي تدفع الفوضى أهل المدينة وسكانها إلى تغيير قواعد العيش وسط بعض عمليات سلب وقتل.

كريم الحسن، من سكان مدينة طرابلس، وهو تاجر مفروشات، يقول لـ«العربي الجديد»: «اضطررت إلى اتخاذ تدابير احترازية على صعيد المنزل والمتجر، حتى في أثناء تجوّلي في السيارة». ولا يخفي كريم أنّه يعيش «حياة جديدة منذ أشهر، نتيجة تزايد أعمال السلب والجرائم. فاصدقاء لي تعرّضوا إلى السرقة أو إلى محاولات سرقة من قبل شبّان على متن دراجات نارية، وقد بات هؤلاء متحكّمين بالمدينة. لذا صرت أقفل متجري كحدّ أقصى عند الساعة السابعة مساءً، فيما توقّفت وزوجتي عن رياضتنا المسائية، إذ بات المكان موحشاً ومعتماً».

من جهتها، تخبر ريان ذوق «العربي الجديد»، بأنّها تعمل في مطعم في منطقة الضم والفرز، في الشارع التجاري الأساسي في المدينة، «وأنا مضطرة إلى العمل يومين بدوام ليلي». تضيف: «أنا رفضت العمل أربعة أيام بذلك الدوام، بعد إصرار أهلي وخطيبي على ذلك، خصوصاً أنّ الشارع شهد كما متفرّعاته عشرات أعمال السلب مساءً، من قبل شبّان يتجوّلون إمّا على دراجاتهم النارية وإمّا سيراً على الأقدام كعصابات في الظلام. فانقطاع الكهرباء أدّى إلى انطفاء إنارة الشوارع الليلية». وتعبّر ريان عن خشيتها من أن «تصير طرابلس مستقبلاً غير مؤهلة للعيش بأمان، خصوصاً أنّها تفتقر إلى دوريات للقوى الأمنية والجيش في المدينة منذ فترة، وهذا أمر يسبّب خوفاً مستمراً لدى الناس على المستقبل القريب».

أمّا مصطفى يمق، فيروي لـ«العربي الجديد»، ما حدث لجاره في المبنى السكني في منطقة أبي سمراء. يقول إنّ «عائلة جاري تعرّضت إلى عملية اقتحام من قبل عدد من السارقين الذين دخلوا البيت بأسلحتهم. وتمّت سرقة أموال ومجوهرات في غياب ربّ المنزل». ولا يخفي مصطفى خوفه على نفسه وعلى عائلته، «لذا عمدت إلى مجموعة من الإجراءات بالاشتراك مع جيراني في المبنى. فوضعنا كاميرات مراقبة وبدّلنا أقفال أبواب المداخل، وحدّدت مواقيت عودة أبنائي الثلاثة إلى المنزل، خصوصاً ابنتي، وهي طالبة جامعية».

ويتساءل مصطفى عن «الواقع الأمني وتأثيره على العائلات عند استئناف الأعمال والدراسة، لا سيّما أنّ أعمالاً كثيرة تستمر حتى ساعات متأخرة من الليل». ويشير إلى أنّ «طرابلس، حتى في أيام الحرب وجولات القتال، كانت آمنة ونادراً ما كان الناس يسمعون بحوادث قتل وسلب بهذه الصورة المخيفة»، مستغرباً «غياب أجهزة الدولة وتخلّفها عن أداء واجبها تجاه المدينة وحمايتها، لا سيّما أنّها من أكثر المدن تأثراً بالانهيار الاقتصادي».

ليال، التي تفضّل عدم الكشف عن هويتها كاملة، من سكان طرابلس كذلك، وهي امرأة مطلّقة وأمّ لأربعة أطفال يسكنون معها في منطقة باب الرمل. تقول لـ«العربي الجديد»: «صرت أوجّه أبنائي وأوصيهم باحتياطات عديدة، منها عدم حمل مبالغ مالية تفوق خمسين ألف ليرة لبنانية (نحو 33 دولاراً أميركياً بحسب سعر الصرف الرسمي، ونحو 2,7 دولار بحسب سوق الموازية)، وعدم استخدام الهاتف في أثناء التجوّل كي لا يصيروا صيداً للسارقين على الدراجات، بالإضافة إلى التلفّت حولهم لتجنّب أيّ مفاجأة غير سارة. فأحد السارقين خطف من بين يدَيّ أكياس الطعام في وضح النهار ولاذ بالفرار، لذا صرت أخشى شراء حاجيات غالية الثمن بكمية كبيرة». وتؤكد ليال أنّ «المنطقة حيث نعيش، تغرق في العتمة والفقر والانكماش السكاني، فيما تخلو من المارة عند الساعة التاسعة ليلاً، علماً أنّ السهرات كانت كثيرة في مقاهيها».

في سياق متصل، يرى أستاذ الاقتصاد في جامعة البلمند سامر الحجار أنّه «من غير الطبيعي أن تشهد مدينة بهذا الحجم وهذا الكم من السكان ما يجري»، مشيراً إلى أنّ «غياب الخطط وتغييب المشاريع الحيوية التي قد تحتضنها طرابلس والتي بمقدورها خلق آلاف فرص العمل مقصود وممنهج». يضيف الحجار، متحدثاً لـ«العربي الجديد»، أنّ «المدينة دفعت وتدفع أثماناً كبيرة، والدراسات تشير إلى أنّ الواقع مؤلم أكثر من أيّ مدينة لبنانية أخرى، خصوصاً أنّ المناطق الشعبية تشهد انفلاتاً أمنياً نتيجة أسباب عديدة، أبرزها ضخّ المخدرات بما فيها الحبوب المهلوسة، معطوفة عليها نسبة البطالة المرتفعة التي تجاوزت 55 في المائة، فيما التسرّب المدرسي بات في ذروته». ويتابع الحجار أنّ «ثمّة تحذيرات أطلقت قبل سنوات حول الواقع التعليمي في المدينة، لكنّ الدولة برأيي، لا تريد إيجاد حلول لطرابلس، لأنّ ثمّة قراراً سياسياً بتهميشها وإظهارها خارجة عن السلطة. وهذا ما ترفضه المدينة بغالبيتها العظمى».

أمّا رئيس بلدية طرابلس رياض يمق، فيقول لـ«العربي الجديد»، إنّه «لا يمرّ يوم من دون تسجيل فلتان أمني في شوارع طرابلس، من جرّاء انعدام العيش الكريم للمواطنين في ظل انقطاع المحروقات والدواء والخبز والارتفاع الجنوني في أسعار معظم المواد الغذائية والاحتياجات الأساسية، وهو ما يضطر الناس إلى الوقوف في طوابير الذلّ أمام المحطات والصيدليات والأفران ومتاجر الأغذية». ويسأل يمق عن «تساهل الأجهزة الأمنية في ما يخصّ القيام بواجباتها لمواجهة كلّ أشكال الفوضى والسرقات وإطلاق الرصاص وإلقاء القنابل ليلاً ونهاراً، التي تضاعفت في الأيام الأخيرة لتمثّل خروقات أمنية خطيرة تستهدف الناس وأرزاقهم وممتلكاتهم».

ويؤكد يمق أنّ مدينته «تعيش في بؤس على الرغم من المراجعات ورفع الصوت»، متسائلاً «هل يعقل أن تعيش طرابلس، العاصمة الثانية للبلاد، بلا كهرباء وخدمات، فيما المواطن الفقير يعيش وسط هذه الموجة العاتية من الأسعار الجنونية وهو لا يملك قوت يومه؟». ومن دون أن يبرّر يمق الحوادث وأعمال السلب، غير أنّه يراها «طبيعية في ظل انعدام الحلول واستعصائها».

اضطرت الفوضى أهل المدينة وسكانها إلى تغيير قواعد عيشهم

«عروس الثورة» بعد عامين

تعيش مدينة طرابلس، شمالي لبنان، مناسي اجتماعية لا تنتهي. فالمدينة التي لُقّبت بـ«عروس الثورة» إبان انطلاقة ثورة 17 تشرين قبل نحو عامين (تشرين الأول/ أكتوبر 2019)، تعود إلى واحدتها كنتيجة حتمية لغياب أيّ معالجة فعلية للأزمات المتتالية فيها وفي البلاد ككل، وسط الانهيار الحاصل وغياب الدولة وعودة منطق «القوي بقوّته».

العطاء يجلب سعادة أكبر من الإنفاق أحياناً

يساعد امرأة في كييف (فولوديمير تاالاسوف/ Getty)

الأكيد أن شخصاً أنانياً لا يمكن أن ينفق موارده لزيادة سعادته. لكن ما يؤكده باحثون كُثر أن العطاء الممنوح للآخرين تنتج عنه فوائد نفسية وفيزيولوجية كبيرة لا تجعل تلقي الأموال الوسيلة الوحيدة للشعور بقيمة الحصول على مكافأة مرضية، لأن بعض أساليب العطاء تبدو أكثر فاعلية في إكساب الناس الشعور بالرضا. يقول مايكل نورتون، أستاذ إدارة الأعمال في كلية هارفارد للأعمال، لموقع «بيغ ثنك»: «يصعب فهم سبب كون العطاء يجعلنا سعداء، فالعمليات العصبية الدقيقة التي تكمن وراء فوائد العطاء غير واضحة».

وكانت دراسة أجريت بالرنين المغناطيسي الوظيفي عام 2006 قد قدّمت أدلة قوية على أن العطاء ينطوي على تفاعل معقد بين عدة مناطق في الدماغ قد يساهم في تخفيف الاكتئاب لمدة طويلة، ويساعد حتى في إطالة العمر.

وفوائد العطاء عالمية، إذ وجدت دراسة أجريت عام 2013 علاقة إيجابية بين العطاء والسعادة في 120 من أصل 136 دولة. كما لاحظت فوائد حتى بين أشخاص يعانون من صعوبات مادية.

ويعتبر خبراء أن «الاستعداد للعطاء متجذر في التطور الذي يقضيه الإنسان في الانتقال من مرحلة الأطفال الصغار إلى الأطفال الذين يستطيعون، إلى حد ما، الاعتماد على أنفسهم. وخلال هذه المراحل يعيش الأطفال بمساعدة العائلة وأحياناً المجتمع، فيتعزز لديهم شعور الالتزام برعاية الضعفاء الذي لا يتعارض مع فكرة تشارلز داروين عن البقاء للأصلح، لكنه يخضع للانتقاء الطبيعي الذي يتطلب إظهار الفرد أو الجماعة الاستعداد للتضحية، وإلا لن يدوم العطاء طويلاً».

ويشير هؤلاء إلى أن إحدى فوائد العطاء تتمثل في منح الشخص الإحساس بالمعنى والهدف عبر تقديم أشياء تتماشى مع قيمه. ومن المهم، بحسب نورتون، أن يجني الشخص فوائد العطاء عبر إدراك الفعل من خلال إجراء مراجعة ذاتية لتصنيف عادات الإنفاق على نفسه وعلى الآخرين أيضاً.

يتابع نورتون: «حين يلتزم الشخص بالتدقيق مع نفسه يغيّر واقع إنفاقه بما يتماشى مع أهدافه، على سبيل المثال، في المرة القادمة التي يشعر فيها شخص بالحاجة إلى شراء زوج حذاء جديد لا يحتاج إليه فعلياً، فالأفضل أن يفكر في سبب رغبته في شرائه. وإذا كان حقاً يريد أن يجعل نفسه أكثر سعادة، فالأفضل أن ينفق أمواله في مكان آخر، وربما على شخص آخر».

(كمال حنا)

السويد: قتال بين عائلتين من أصول مهاجرة

ناصر السهلي

بدأت تتعالى في السويد أصوات مطالبة برحيل المهاجرين إذا لم يكونوا سعداء في السويد، بعدما تسربت بعض اللقطات مما أطلق عليه «عراك مستشفى لوند»، بمشاركة نحو 60 شخصاً من أسرتين من أصول أجنبية مهاجرة، وفقاً لمعظم وسائل الإعلام التي باتت تشير إلى الأصل العرقي للمتعاركين، على عكس تغطياتها السابقة.

وأثارت مشاهد وأخبار العراك غضب السويديين، وذلك من خلال تعليقات على مواقع الأخبار الرئيسية في البلاد، على خلفية تغطيتها ما شهده المستشفى العام ومحيطه في المدينة الجنوبية السويدية لوند، المعروفة باحتضانها أعرق وأفضل جامعات البلاد «جامعة لوند»، عصر الإثنين الماضي، بسبب «خلاف بين عائلتين»، وبمشاركة سيارات لبعض القادمين من ألمانيا «لحل نزاع»، قبل تفاقم الوضع ووصول جرحى عراك سابق إلى طوارئ المستشفى، ليتحول الازدحام فيه من كلتا العائلتين إلى مشهد غير معتاد بالنسبة للسويديين، عدا عن ذهول المراجعين والأطباء والممرضين، واضطرار سيارات الإسعاف للتحول إلى مستشفى مالمو. وقال مواطنون سويديون، تعقيباً على المشاهد التي صدمت المراجعين وموظفي المستشفى والأهالي: «هذه تصرفات من العصور الوسطى».

وعلى الرغم من رفض البعض تعميم ما رآه على المهاجرين، إلا أن بعض الأحداث باتت تنعكس على مزاج الشارع السويدي حيال اللاجئين والمهاجرين، معتبرين أن «دافع الضريبة السويدي لا يتوجب عليه تمويل مجموعات تعيش على هامش المجتمع». وطالب البعض، استناداً إلى مواقع الصحف التي غطت الحدث، بضرورة انتهاج سياسة «عودة هؤلاء غير السعداء بحياتهم في السويد إلى موطنهم الأصلي، حيث يمكن أن يكونوا أكثر سعادة وراحة». هذا عدا عن توالي التصريحات الغاضبة من المشاهد من قبل معظم الأحزاب السياسية، من مختلف الاتجاهات، وخصوصاً قبل عام من الانتخابات المقبلة التي يسعى فيها اليمين القومي المتشدد لتحقيق تقدم كبير بسبب ما يسميه «فشل سياسة الهجرة والدمج».

ويقول شخص مقرّب من إحدى العائلتين، ويدعى سعيد، من لبنان: «ما جرى جاء تتويجاً لسلسلة خلافات بين العائلتين (العشيرتين كما يطلق عليهما باحثون اجتماعيون وشرطيون) مستمرة لسنوات». وبالنسبة إلى «المشهد المؤسف والمخزي في المستشفى السويدي»، يصعب الإفصاح عن أسباب احتراب العشائر وحل الخلافات بهذا الشكل غير الحضاري»، على حد قوله. وأظهرت بعض اللقطات تدخلاً من قبل الشرطة السويدية التي عرف أفرادها بالعشرات، بالإضافة إلى قوات التدخل السريع بسلاحها الكامل. وعلى الرغم من ذلك، ظلت المعركة مستمرة أمام صدمة المستشفى ومحيطه والذين أمكن لهم أن يشاهدوا ما يجري وسماع الصراخ بلغات غير سويدية.

مصدر آخر في مالمو يؤكد لـ«العربي الجديد» أن المتعاركين «ليسوا من لوند، بل من مدن أخرى في جنوب السويد». ويشير في الوقت نفسه إلى «تدفق عدد من أفراد العشيرة من ألمانيا. فالخلاف للأسف يدور حول اتهامات بتعدي عائلة على حدود تجارة الأخرى (سوق الممنوعات)، واتهامات بسرقة ذهب وأموال من بعضهما البعض». وتشهد مناطق سويدية حالة مأساوية تعيشها أسر لاجئة ومهاجرة مع انتشار الجريمة المنظمة لعصابات المخدرات. وبات سويديون ومهاجرون يتركون بعض الضواحي خوفاً على مستقبل أطفالهم.

الخلاف للأسف يدور حول اتهامات بتعدي عائلة على حدود تجارة الأخرى

حالة الغضب من تصاعد وتيرة العنف، والتي تؤيدي بشكل متواصل إلى معارك بالسلاح الأبيض وإطلاق نار، وتصيب مارة لا شأن لهم، وتشيع رعباً حقيقياً بين سكان بعض الضواحي، باتت تدفع مشرعين محليين إلى المطالبة بوقف «سياسة الإسكان الحالية، التي تتيح للاجئين والمهاجرين العيش حيث يشاؤون، وتشهد نشوء مجتمعات موازية تعيش عزلة تامة عن المجتمع السويدي»، كما يقول أحد السياسيين في يسار الوسط الحاكم لـ«العربي الجديد».

ويقترح بعض السياسيين تبنّي سياسة الدنمارك مع نحو 15 تجمعاً سكنياً تضم أكثر من 90 في المائة من قاطنيها من أصول مقاطنين بشكل يمنع تشكّل مجتمعات موازية لا علاقة لها بالحياة السويدية، وينشأ فيها مراهقون بمعظمهما البعض من القوانين والقيم في البلاد. ويقترح هؤلاء تبنّي سياسة الدنمارك بهدم بعض المجمعات السكنية التي تكتظ بعمارات تقطنها غالبية ساحقة من أصول لاجئة ومهاجرة.

ويقول مراد عويضة، وهو شاهد عيان من لينشوبينغ (جنوب وسط)، إنه «بعد 45 سنة من الهجرة إلى السويد، بات من المخجل أن أرى كيف تغيرت الأمور. توجه جيلنا إلى السويد لتأسيس حياة وعمل شريف وتحسين شروط حياة الأبناء. وبات الواقع اليوم عبارة عن بطالة وتسرب مدرسي وتشويه فئة قليلة لكل ما بنته مجتمعات الهجرة والاغتراب». ويخشى في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن يكون «للمعركة الهمجية التي شهدها مستشفى لوند تأثير كبير. أتفهم بالطبع غضب الشارع السويدي من تفاقم الأمور وخشيته على بلده».

اللجوء على مقربة من مخيم للاجئين في السويد (دايفيد راموس/ Getty)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

السُمنة نمط «غربي» جديد في الصين

يشمل «التحدي» على ميزات الثقافة الصينية وتقاليدها اليوم لوائح الطعام الأكثر ميلاً الى ترويج مأكولات الوجبات السريعة المليئة بالدهون التي تتسبب في مشكلات السّمنة الزائدة للمجتمع

بكين ـ **علي ابو مريحيل**

تظهر أرقام حديثة أصدرتها اللجنة الوطنية للصحة في الصين أن 600 مليون شخص يعانون من السمنة. ويقول مسؤولون في اللجنة إن «أكثر من 50 في المائة من البالغين، وحوالي 20 في المائة من الأطفال في الفئة العمرية بين 6 سنوات و17 سنة، وواحد في المائة من أولئك الذين تقل أعمارهم عن 6 سنوات يعانون من زيادة في الوزن». ويعلّق خبراء على هذه الأرقام بأن معاناة حوالي نصف سكان الصين من السمنة «تعني أن البلاد تواجه مشكلة صحية خطرة»، ويدعون إلى اتباع نهج شمولي للحدّ من السُمنة وبناء مجتمع صحي، فيما يعزو بعضهم ارتفاع معدلات السمنة إلى أنماط حياة جديدة مثل الإقبال الشديد على تناول الوجبات السريعة بتأثير الانتشار الواسع للمطاعم الأميركية، «ما يعني أن هذا الواقع هو نتيجة حتمية للانفتاح على الثقافة الغربية التي غزت البلاد في مجالات عدة».

في المقابل، يرى آخرون أن انتشار السُمنة في المجتمع الصيني، يشير إلى تحوّل الصين من دولة شيوعية إلى دولة رأسمالية.

ويشيرون إلى أن السُمنة اقترنت حتى وقت قريب بالثراء والمظاهر الرأسمالية، أما اليوم فيُعاني معظم الصينيين من وزن زائد، كضريبة لسرعة النمو الاقتصادي والميل نحو استهلاك مزيد من المأكولات التي تحتوي على نسبة عالية من الطاقة والدهون والأملاح والسكر.

وكانت السلطات تنبهت مبكراً لهذه المشكلة، إذ شددت الحكومة في خطتها الصحية الخمسية على أهمية الوقاية من السُمنة ومكافحتها خصوصاً بين الأطفال، وتعهدت بتقليل معدلاتها بحلول عام 2030. كما دعت خطة التغذية الوطنية إلى تشجيع الناس على تبني أسلوب حياة صحي من خلال تقليل تناول الملح اليومي بنسبة 20 في المائة، واقترحت الخطة تعزيز عادات غذائية صحية للوقاية من زيادة الوزن داخل البرّ الرئيسي.

تتحدث اختصاصية التغذية فانغ شو لـ«العربي الجديد»، بأن ارتفاع معدلات السُمنة في المجتمع الصيني مردّه الإقبال الشديد على تناول الأطعمة غير الصحية. وترى أن «طبيعة الحياة الصناعية فرضت ميل الناس إلى استهلاك الوجبات السريعة الغنية بالدهون والسعرات الحرارية، علماً أن عدم وجود تصنيف رسمي من الحكومة للأغذية غير الصحية يصعّب مهمةً حث الناس على ترك العادات السيئة التي ظهرت على هامش التطور والانفتاح الاقتصادي». وعن مخاطر وصول السُمنة إلى معدلات غير مسبوقة في الصين، تقول فانغ: «السُمنة سبب رئيسي لأمراض مزمنة عدة مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وجلطات الدماغ، وتكمن المخاطر في تحوّل المرض إلى عادة داخل المجتمع، ما يعني تعايش الناس مع كونهم من أصحاب الأوزان زائدة خصوصاً الأطفال الذين باتوا يدمنون ممارسة ألعاب الفيديو، والجلوس فترات طويلة أمام شاشات التلفزيون والهاتف وجهاز الكومبيوتر، مع استهلاكهم كميات كبيرة من الأطعمة غير الصحية. ويضعنا ذلك أمام جيل خامل غير قادر على التفكير والإنتاج والإبداع».

والملاحظ أن أبناء الصين اشتكوا في الفترة الأخيرة من قلة حصص التربية البدنية في المدارس الابتدائية والإعدادية، معتبرين أن هذا الأمر تسبب في حال من الكسل لدى أبنائهم، ما دفع وزارة التربية والتعليم إلى التعهد بتكثيف الأنشطة الرياضية، واعتبارها أساسية في امتحانات الالتحاق بالمدارس الثانوية.

من جهته، يقول الباحث الصيني جياو لونغ، لـ«العربي الجديد»، إن «السبب الأول لأزمة السُمنة هو قلة الوعي وغياب البرامج الأكاديمية. ورغم أن السلطات اتخذت تدابير عدة لمعالجة الزيادة المفرطة في الوزن، لكنها ليست إلا نصائح عابرة لا يكترث أحد بها».

اتخذت السلطات تدابير عدة لمعالجة الزيادة المفرطة في الوزن، لكن أحداً لا يكترث بها

يضيف: «غالبية الشركات المصنّعة للأغذية لا تراعي المعايير الصحية، وتركز فقط على إنتاج طعام شهي غني بمواد التحلية والنكهات، في حين لا تنفذ إدارة الأغذية والمشروبات أي مبادرة لحث الشركات على اتباع نهج صحي، مثل سن قوانين رادعة لمن يخالف معايير محددة، وفرض عقوبات قد تصل إلى السجن. كما تحتاج الصين إلى سياسات وبرامج توعية لتثقيف الناس حول كيفية اختيار الطعام المناسب الذي يحتوي على نسب دهون منخفضة. والحل الأمثل لمعالجة هذه المشكلة هو ترك العادات الغربية السيئة المتمثلة في إدمان الوجبات السريعة، والعودة إلى المطبخ الصيني الغني بالمأكولات الصحية، والتي لا تحتوي على سكر وأملاح، وتطهى بالماء وليس الزيت. كما يجب تناول اللحوم الحمراء بالحدّ الأدنى، مع التركيز على الخضروات والشاي الأخضر بدلاً من شرائح الهامبرغر والمشروبات الغازية».

أبطال في الوزن الزائد (الغ ياو/ Getty)

إيكولوجيا

سر الماء في حياة الطيور

غسان رمضان الجرادي

في جميع لغات العالم، الماء، هو الحياة. وعليه، فإن المخلوقات الحية بحاجة إلى الماء، من أجل أن تنمو وتكبر من خلال عملية الأيض التي تستهلك هذا الماء. ولكن هناك حيوانات يقال إنها لا تشرب أو لم تشاهد وهي تشرب. فهل هذا يعني أنها ليست بحاجة إلى الماء؟ طبعاً لا، ذلك لأنها حتماً تحصل على الماء، من الطعام الذي تأكله مثل الحشرات أو البذور النضرة أو أوراق النباتات الغضة، وقد تحصل على الماء من رطوبة الليل على أجسادها في الصحاري أو من الندى على الأوراق الصغيرة. أما الطيور، فكل أنواعها بحاجة إلى شرب الماء، بما في ذلك الأنواع الصحراوية. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن معظم الطيور لديها غدة تفرز الزيت الذي توزعه على ريشها لمنع الأخير من البلل الذي قد يتسبب بغرق الطائر. لكن الطيور الجد صحراوية مثل الحبارى أو القطا ليست لديها هذه الغدة، لأنها تعيش في مناطق جافة قد لا تشهد سقوط أمطار سنوات عدة. كما أن ريشها الجاف لا يحتوي على زيت تستخدمه هذه الطيور لنقل الماء من البرك أو المستنقعات الصحراوية إلى صغارها في الأماكن البعيدة. والمعروف أن طيور القطا تتجمع عند الغروب حول الماء لتشرب، ولكننا نراها تمرغ ريش صدرها وبطنها بالماء الذي يعلق على الريش، ثم تطير بعيداً نحو أعشاشها لتقدم لصغارها الماء العالق بين ريشها لتشرب منه. مع ذلك، فإن الطيور الصحراوية لا تعرض نفسها للشمس كي لا يجف جلدها، وبالتالي، فهي تخفض عملية الأيض إلى الحد الأقصى لتمنع الإستهلاك المفرط للماء، أثناء عملية الأيض هذه، وتلجأ إلى الظل تحت النباتات لتبرد جسمها بهدف تخفيف فقدان المياه. كذلك، نراها لا تعرق لأن جلدها معدوم الغدد، ولا تلهث فتفقد الماء، وبرازها المختلط ببولها بسبب عدم وجود أنبوب بولي منفصل عن الأنبوب البرازي، يكون جافاً. أما إذا كان رطباً ويحتوي على الكثير من السوائل، فذلك لا شك يدل على مرض ما. وبالانتقال إلى الجانب الآخر بعيداً عن الصحاري، أي إلى البحر حيث تعيش طيور مثل القطرس والنورس وخطاف البحر (الخرشنة) وجلم الماء، فإننا نجد أن لمعظم أنواع الطيور البحرية غدداً تنقي جسم الطائر من الملح الذي يدخل إلى جسمها أثناء تناولها طعامها من البحر كالأسماك والرخويات وصغار السلاحف البحرية. لكنها، على عكس ما يعتقده البعض، تشرب من المياه العذبة أينما تجدها.

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن الماء في حياة الطيور ليس فقط للشرب بل هو أيضاً للحماية. فمثلاً يقوم قرقف باندولين ببناء عشه على طرف غصن شجرة طري متدل فوق سطح ماء، نهر، على ارتفاع تقريبي يقدر بمتر إلى مترين. وما ذلك سوى لحماية الفراخ في العش من الأعداء الطبيعيين. وتقوم البطة الصلندية ببناء عشها على أرض أو فوق أعشاب يحيط بها الماء من كل صوب، لمنع حيوانات مفترسة كالثعلب والواوي من الإقتراب من صغارها.

(متخصص في علم الطيور البرية)

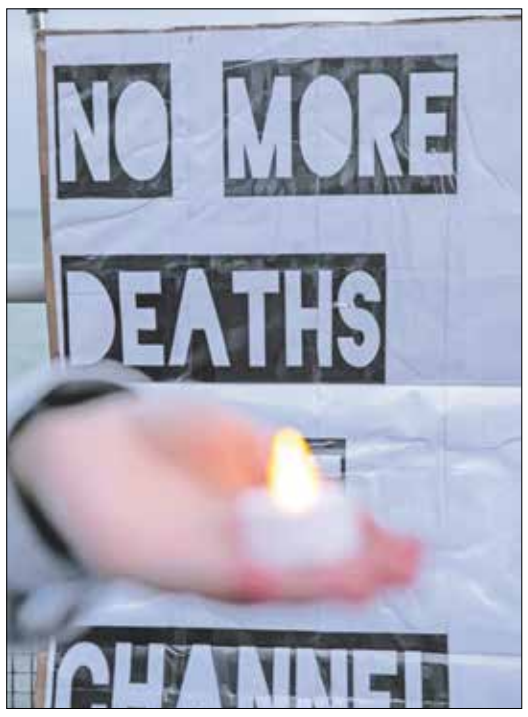

مهاجرو القناة

بريطانيا وفرنسا لا ترأفان لحالهم

قبل نحو عام، وقعت كل من المملكة المتحدة وفرنسا اتفاقية جديدة للحدّ من عبور المهاجرين للقناة الإنكليزية. والاتفاق، بحسب وزارة الداخلية البريطانية، سيتيح مضاعفة عدد الضباط الذين يقومون بدوريات على الشواطئ الفرنسية. كما تضمن خطوات لتسهيل ودعم إقامة المهاجرين في فرنسا، وإجراءات لزيادة الأمن بالموانئ في شمال وغرب فرنسا. إلا أن منظمة العفو الدولية انتقدته لعدم مراعاته احتياجات المهاجرين. وجاء هذا الاتفاق بعد وفاة أربعة أشخاص، بينهم طفلان، بعد انقلاب قارب في المياه الفرنسية أثناء محاولته الوصول إلى المملكة المتحدة في أكتوبر/ تشرين الأول 2020. وبين إبريل/ نيسان وأغسطس/ آب 2020، دخل نحو 4600 شخص إلى بريطانيا على متن قوارب صغيرة عبر القناة الإنكليزية، علماً أن الرقم كان 1800 شخص في عام 2019.

وكان المهربون يرسلون مهاجرين عبر القناة على متن شاحنات، بما في ذلك 39 شخصاً عثر عليهم موتى في شاحنة في إسيكس، بالقرب من لندن، في أكتوبر/ تشرين الأول 2019.

وخلال الأيام الأخيرة، سجلت موجة جديدة من المهاجرين الذين يعبرون القناة، مستفيدين من الأحوال الجوية الجيدة. ووصل 785 مهاجراً إلى بريطانيا بشكل غير قانوني في السادس من سبتمبر/ أيلول الجاري، بعد رقم قياسي بلغ 828 في يوم واحد في أغسطس/ آب الماضي، ليبلغ عددهم أكثر من 13 ألف لاجئ منذ بداية العام الجاري. إذاً، تتكرر الأزمة. وقبل أيام، وافقت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل على استراتيجية جديدة لإعادة قوارب المهاجرين التي تعبر القناة إلى فرنسا، التي ترفض الإجراء.

(العربي الجديد)
(الصور: Getty)